Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . . فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك[1] .

والحقيقة تقال بأن أكبر معجزة تاريخية لرسول الله ﷺ هي التي بقيت إلى اليوم معضلة في تاريخ العالم ، وهي تأليف العرب على تعاديهم وتنافرهم ، والزحف بهم على قلتهم وضعف وسائلهم ، وتوثبهم على فقرهم وغنى سواهم حتى اكتسحوا دولة الفرس وقيضوا مملكة الروم ، وهما يومئذ الدنيا القديمة ، وهما العينان في رأس التاريخ . وقد توافقت جيوشهما والتحمت في مواطن القتال ، وسعروا الأرض ناراً وحرباً مدة ثلاثة قرون أو حول ذلك . . ولا شك أن كل هذا لم يتم إلا بالوسائل الحضارية التي

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص٣٣٦ .